مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء

د. نادر بن بهار متعب العتيبي*

بسم الله الرحمن الرحيم

سلم البحث في ١٤٣٦/٦/٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٣٦/٧/٢٧هـ

ملخص البحث:

إن من أوسع الأذكار المقيدة، وأكثرها وروداً في النصوص (أذكار الصباح والمساء)، وقد عدّها ابن القيم رحمه الله من الأذكار التي لا ينبغي للعبد أن يخلّ بها؛ لشدة الحاجة إليها، وعظم الانتفاع بها. وقد احتوت على كثير من مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وغيرها، مما يجهله البعض؛ فكان مهما دراسة هذه المسائل وبيانها للناس؛ طاعةً لله ورسوله ﷺ ونصحاً للأمة. فاخترت هذا البحث الموسوم بـ(مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء)، والذي يهدف إلى تحقيق: بيان أهمية الأذكار وفوائدها عموماً، وإبراز مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء، وتأصيل العقيدة وترسيخها في أذهان الناس من خلال فهم هذه الأذكار، ويعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، فقد تصفحت جملة من الكتب التي ورد فيها أحاديث أذكار الصباح والمساء، فاقتصر على الأحاديث المقبولة: الصحيحة والحسنة، وتصنيف النصوص المنتخبة وعنونتها وفق ما يحقق أهداف البحث، واستشهدت بكلام العلماء في مواضعه المناسبة، وتعود أهمية البحث إلى: تعلقه بالأصل الأول من أصول هذا الدّين العظيم وهو: (العقيدة)، ومكانة أذكار الصباح والمساء من الدّين؛ حيث إنها من أوسع الأذكار المقيدة، وأكثرها وروداً في النصوص، بحسبان أن المحافظة عليها سبب -بَعْدَ الله تعالى- لحفظ الله العبد من شر الشياطين، وأنها تشتمل على مسائل عقدية متعددة؛ لا بد من استخراجها وبيانها.

Research Summary:

Lordship and divinity, names and attributes contained in reciting the (morning and evening) issues, The dhikr of a broader restrictive, and most flowers in the texts (reciting the morning and evening), has counted the son of values of God's mercy Adhkaar which should not be upset by Abdul; the

* أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالدوادمي، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

severity of need, and bone-term use and prompt them. Has contained many of the Godhead and the divinity and nouns and adjectives issues and Gerha.oukd Some ignorant of these matters; was important to examine these issues, and its statement to the people; obedience to God, His Prophet, peace be upon him, and Nsaha of the nation. I chose this research marked with (Lordship and divinity, names and attributes contained in reciting the morning and evening) issues. This research aims to achieve the following objectives: Statement of the importance of dhikr in general and its benefits. highlighting the Godhead and divinity, names and attributes contained in reciting the morning and evening issues. rooting belief and instilled in people's minds by understanding reciting the morning and evening. Supports this research on curriculum inductive analytical, has browsed a number of books that talked about the conversations contained in reciting the morning and evening, ran only the conversations Accepted: correct and good, as were classified elected texts and labeled according to achieve the objectives of the research, cited the words of the scholars in Moadah appropriate. The importance of research, inter alia: attachment to the first origin of the assets of this great religion which is: (Creed).position reciting the morning and evening of religion; as it is of a broader restrictive dhikr, and most flowers in the texts. Maintaining reciting the morning and evening after the cause of God in God Save the servant of evil demons of mankind and the jinn. that reciting the morning and evening_imlan on multiple and important contractual issues; it must be extracted and her statement.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ، أما بعد، فإن من الموضوعات الجليلة والأمور المهمة التي تمس إليها حاجة كل مسلم ما يتعلق بعمل المسلم في يومه وليلته، في قيامه وقعوده، وحركته وسكونه، ودخوله وخروجه، وسائر شؤونه، بأن يوظف ذلك كله في طاعة الله، ويستعمله فيما يرضيه، فيكون في ذلك كله ذاكراً لربه، مستعيناً به وحده، مفوضاً أموره كلها إليه[١].

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يذكر ربه في كل أحيانه[٢]. أي أنه صلوات الله وسلامه عليه لا يدع ذكر الله عز وجل في أي حال من الأحوال، في ليله ونهاره، وصباحه ومسائه، وسفره وحضره،. فلا يباشر أي عمل من الأعمال من نوم وقيام،

ودخول وخروج، وركوب ونزول إلا بدأه بذكر الله عز وجل ودعائه، ومن يتأمل السنة المباركة يجد أن هناك أذكاراً للصباح والمساء، وأذكاراً للنوم والانتباه، وأذكاراً للطعام والشراب، وأذكاراً لركوب الدّابة والسفر، وأذكاراً تتعلق بطرد الهم والحزن...إلى غير ذلك من الأذكار التي تتعلق تعلقاً مباشراً بأحوال المسلم في يومه وليلته(٣).

وفي تلك الأذكار العظيمة وتنوعها بحسب مناسباتها تجديد لعهد الإيمان وتقوية للصلة بالله عز وجل، واعتراف بنعمه المتوالية وآلائه المتتالية، وشكر له على تفضله، وإنعامه، وجوده، وإحسانه، وفيها لجوء إليه وحده، واعتماد عليه دون ما سواه بالتعوذ به سبحانه من نزغات الشيطان وشرور النفس، وشر كل ذي شر من الخلق، ومن شر كل نقمة، أوبلاء، أو مصيبة.

وفيها تقرير لتوحيد الله، وبراءة وخلوص من الإشراك به، وإقرار، وإذعان بربوبيته وألوهيته، ومن كان ذا عناية واهتمام بأدعية النبي ﷺ المأثورة عنه فإنه يبوء ويعترف مرات كثيرة بأن الله عز وجل وحده هو الذي أمات وأحيا، وأطعم وأسقى، وأفقر وأغنى، وألبس وأكسى، وأضل وأهدى، وأنه وحده المستحق لأن يؤلّه ويعبد، ويخضع له ويذل، وتصرف له جميع أنواع العبادة(٤)، ومن أوسع هذه الأذكار المقيدة، وأكثرها وروداً في النصوص (أذكار الصباح والمساء)(٥)، وقد عدّها ابن القيم رحمه الله من الأذكار التي لا ينبغي للعبد أن يخلّ بها؛ لشدة الحاجة إليها، وعظم الانتفاع في الآجل والعاجل بها(٦). وقد احتوت على كثير من مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات السابقة الذكر، وغيرها.وقد يجهل البعض هذه المسائل.

فكان من الأهمية بمكان دراسة هذه المسائل، وبيانها للناس؛ طاعةً لله ولرسوله ﷺ، ونصحاً للأمة. فاخترت هذا البحث الموسوم ب(مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم إدراك بعض من الناس وجهلهم لمسائل الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، الواردة في أذكار الصباح والمساء، وجاء هذا البحث لبيانها وإبرازها، معتمداً على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وفهم سلف الأمة الصالح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الموضوع إلى أمور منها:

١- تعلقه بالأصل الأول من أصول هذا الدّين العظيم وهو: (العقيدة).

٢- مكانة أذكار الصباح والمساء من الدّين؛ حيث إنها من أوسع الأذكار المقيدة، وأكثرها وروداً في النصوص(٧).

٣- أن المحافظة على أذكار الصباح والمساء سبب بعد الله تعالى في حفظ الله لعبده من شر شياطين الإنس والجنّ.

٤- أن أذكار الصباح والمساء تشتملان على مسائل عقدية متعددة ومهمة؛ لا بد من استخراجها وبيانها.

أهداف البحث:

١- بيان أهمية الأذكار وفوائدها عموماً.

٢- إبراز مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء.

٣- تأصيل العقيدة وترسيخها في أذهان الناس من خلال فهم أذكار الصباح والمساء.

أسئلة البحث:

١- ما أهمية الأذكار وفوائدها ؟

٢- ما مسائل الربوبية والألوهية والأسماء والصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء؟

٣- ما الأثر الذي يتركه فهم هذه الأذكار في أذهان الناس؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، فقد تصفحت جملة من الكتب التي تحدثت عن الأحاديث الواردة في أذكار الصباح والمساء، فجرى الاقتصار على الأحاديث المقبولة: الصحيحة والحسنة، واكتفيت عند تخريج الحديث بتخريجه عند أول ذكر له، كما جرى تصنيف النصوص المنتخبة وعنونتها وفق ما يحقق أهداف البحث، واستشهدت بكلام أهل العلم في مواضعه المناسبة. والله أسأل الإخلاص في القول والعمل.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه: أهمية الأذكار، فوائد الأذكار، أذكار الصباح والمساء الواردة عن النبي ﷺ.

المبحث الأول: توحيد الربوبية من خلال أذكار الصباح والمساء، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاعتراف بربوبية الله.

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالخلق.

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالملك.

المبحث الثاني: توحيد الألوهية من خلال أذكار الصباح والمساء، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية.

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على كلمة التوحيد(لا إله إلا الله).

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على التوكل.

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستعاذة.

المطلب الخامس: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستغفار.

المطلب السادس: دلالة أذكار الصباح والمساء على الدّعاء.

المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات من خلال أذكار الصباح والمساء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على إثبات الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولاً: أهمية الأذكار:

- جاء في كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، العديد من الأدلة التي تحث على الذكر، وتبين أهميته وفضله، وتمدح أهله، وتثني عليهم، وتوعدهم بوعد الله الحسن، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾الأحزاب: ٤١، قال القرطبي رحمه الله: "أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويشكروه، ويكثروا من ذلك على ما أنعم به عليهم. وجعل تعالى ذلك دون حدّ؛ لسهولته على العبد، ولعظم الأجر فيه"[٨]. وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٣٥، قال مجاهد رحمه الله: "لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً، وقاعداً، ومضطجعاً"[٩].

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله"[١٠].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً، والذاكرات"[١١].

فالذكر كما يقول ابن القيم رحمه الله: "شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها كان أعظم لثمرتها، فالذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد، وهو أصل كل مقام وقاعدته التي ينبي ذلك المقام عليها، كما يبني الحائط على رأسه، وكما يقوم السقف على حائطه"[١٢].

ثانيا: فوائد الأذكار:

- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦، فالمتقي إذا أحس بذنب، ومسه طائف من الشيطان، تذكر من أي باب أُتِيَ، ومن أي مدخل دخل الشيطان عليه، وتذكر ما أوجب الله

عليه، وما عليه من لوازم الإيمان، فأبصر واستغفر الله تعالى، فرد شيطانه خاسئا حسيراً، قد أفسد عليه كل ما أدركه منه[١٣]، وقال ابن عباس ﷺ: "الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله تعالى خنس"[١٤]، فمن خلى من الذكر لازمه الشيطان، ولا يستطيع العبد أن يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله[١٥].

– ومن فوائد الذكر: أنه يورث حياة القلب، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن المؤمنين يطلبون لذة النظر إلى وجهه الكريم، ويتلذذون بذكره ومناجاته، وحاجتهم له أعظم من حاجة الماء للسمك.ولو انقطعوا عن ذلك لوجدوا من الألم مالا يطيقون[١٦].

– وهو قوت القلب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، يقول ابن القيم رحمه الله: "وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي. أو كلاماً قريباً من هذا"[١٧].

– ويورث أيضاً جلاء القلب من صدئه، وصدأ القلب الغفلة والهوى، وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار[١٨].

– ومنها: أنه يجلب المحبة التي هي روح الإسلام، وقطب رحى الدين، ومدار السعادة، والنجاة.وقدجعل الله لكل شيء سبباً، وجعل سبب المحبة دوام الذكر. فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره، فإنه الدّرس والمذاكرة كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم، وصراطها الأقوم[١٩].

– ومنها: أنه يورث ذكر الله له، قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ البقرة: ١٥٢، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً[٢٠]. فأمر تعالى بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو: (ذكره لمن ذكره)[٢١]. وفي الحديث قال ﷺ فيما يرويه عن ربه: ".. إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا، ذكرته في ملا خير منهم"[٢٢]، يقول ابن حجر رحمه الله: "...والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحداً، وإن ذكرني جهراً ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ

الأعلى"[٢٣].

– ومنها: أنه سبب نزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر. فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[٢٤]. فهذا حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد، والآداب[٢٥]، وفيه ترغيب عظيم على الذكر، فإن هذه الأربع الخصائص في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين، ويقوى عزم الصالحين على ذكر رب العالمين[٢٦]، فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة[٢٧].

– ومنها: أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال. ففي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"[٢٨]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبّ إلي مما طلعت عليه الشمس"[٢٩].

ولقد أجاد ابن القيم رحمه الله في بيان فضل الذكر، وذكر رحمه الله نحو مائة فائدة[٣٠].

ثالثاً: أذكار الصباح والمساء الواردة عن النبي ﷺ [٣١]

ورد في كتاب الله تعالى الأمر بالمحافظة على أذكار الصباح والمساء، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ الأحزاب: ٤١- ٤٢، فالبكرة يعني: صلاة الصبح، والأصيل يعني صلاة العصر[٣٢].

وفي اللغة[٣٣]: الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾غافر: ٥٥، فالعشي: أواخر النهار وأوائل الليل،

والإبكار: أوائل النهار وأواخر الليل[٣٤].

إذن: محل هذه الأذكار هو الصباح الباكر من بعد صلاة الصبح إلى قبل طلوع الشمس والمساء، ويقال: العشي والآصال من بعد صلاة العصر إلى قبل الغروب، على أن الأمر في ذلك واسع إن شاء الله، فيما لو نسي العبد ذلك في وقته أو عرض له عارض فلا بأس أن يأتي بأذكار الصباح بعد طلوع الشمس، وأذكار المساء بعد غروبها[٣٥].

وأما الأذكار المشروعة التي تقال في هذين الوقتين الفاضلين فهي:

- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات. لما رواه عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء، حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي، وقال: فأصاب أبان بن عثمان الفالج[٣٦]، فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له: مالك تنظر إلي؟ فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها"[٣٧].

- وقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فعن أبي هريرة، أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: " أما لو قلت، حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك"[٣٨].

- وكذلك: قراءة سور: الإخلاص، والفلق، والناس ثلاث مرات، لما رواه عبد الله بن خبيب ﷺ قال: "خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: أصليتم؟ فلم أقل شيئا، فقال: (قل) فلم أقل شيئا، ثم قال: (قل) فلم أقل شيئا، ثم قال: (قل)، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل: قل هو الله أحد، والمعوذتين، حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"[٣٩].

- وأيضاً: سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لحديث شداد بن أوس ﷺ: عن النبي ﷺ

أنه قال: "سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ومن قالها من النهار موقنا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة"(٤٠).

– ومن أذكار الصباح والمساء: أصبحنا وأصبح الملك لله، لما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان نبي الله ﷺ، إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، قال: أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضا: أصبحنا وأصبح الملك لله"(٤١).

– ومنها: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لما رواه أبو هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه"(٤٢).

– وكذلك: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لما رواه أبو بكر الصديق ﷺ قال: "يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، قال: قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك"، وفي رواية أخرى: " وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم"(٤٣).

– ومما يقال في أذكار الصباح والمساء: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، لحديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة حطت خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر"[٤٤]، وكذلك: عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح، كتب له بها مائة حسنة، ومحي عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، كان له مثل ذلك"[٤٥].

– وقول: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، لما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أصبحتم فقولوا: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإذا أمسيتم فقولوا: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير"[٤٦].

– ومن الأوراد التي تقال في الصباح والمساء: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فعن ابن عمر ﷺ قال: "لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي، وحين يصبح: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني، ودنياي، وأهلي، ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"[٤٧].

– ومنها: أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، لما جاء عن عبد الرحمن بن أبزى ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح، وإذا أمسى: "أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين"[٤٨].

– ومما يقال في أذكار الصباح والمساء: اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيبا، وعملاً متقبلاً، لحديث أم سلمة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح

حين يسلم: "اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيبا، وعملاً متقبلاً"(٤٩).

– ومنها: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، لحديث جويرية رضي الله عنها، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ: لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته"(٥٠).

– وكذلك: قراءة آية الكرسي، لما رواه أبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان لهم جرن فيه تمر، وكان يتعاهده، فوجده ينقص فحرسه، فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم، قال: فسلمت، فرد السلام، فقلت: من أنت؟ أجنّ أم إنس؟ قال: جنّ، قال: فناولني يدك فناولني يده، فإذا يد كلب وشعر كلب، قال: هكذا خلق الجنّ، قال: لقد علمت الجنّ ما فيهم أشد مني، قال له أبيّ: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من طعامك، قال أبيّ: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال هذه الآية آية الكرسي، ثم غدا أبيّ إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: "صدق الخبيث"(٥١)، ويؤكده: ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه أتاه آت يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي ﷺ عليها ليلة بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وكانوا أحرص شيء على الخير فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ حتى تختمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال ﷺ: صدقك وهو كذوب (ذاك شيطان)(٥٢).

– وأيضاً من أذكار الصباح والمساء: اللهم عافني في بدني، فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه أنه قال لأبيه: "يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تمسي وحين تصبح ثلاثا، وتقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني

أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت. تعيدها ثلاثاً حين تمسي، وحين تصبح ثلاثاً؟ فقال: نعم؛ يا بني: سمعت رسول الله ﷺ يقول بهن. وأنا أحب أن أستن بسنته"(٥٣).

- ومما يقال في أذكار الصباح والمساء: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأنه كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: "ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت، وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"(٥٤).

- وكذلك: قول: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، كان حقاً على الله أن يرضيه"(٥٥).

هذه هي جملة من أذكار الصباح والمساء الواردة عن النبي ﷺ.

المبحث الأول
توحيد الربوبية من خلال أذكار الصباح والمساء
المطلب الأول: تعريف توحيد الربوبية

كل التعاريف التي وردت في بيان معنى توحيد الربوبية كلها تعود إلى: إفراد الله سبحانه بالملك، والخلق، والتدبير، فيؤمن العبد بأنه سبحانه الخالق، الرازق، المحيي، الميت، النافع، الضار، المالك المدبر، له الخلق والأمر كله، كما قال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الأعراف: ٥٤، وقال: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ النور: ٤٢، لا شريك له في ذلك سبحانه، ولا نظير(٥٦).

ومما ورد من كلام أهل العلم في بيان معنى توحيد الربوبية:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " توحيد الربوبية: وهو الإقرار بأن الله خالق كل شيء وربه"(٥٧).

- وعرفه ابن القيم رحمه الله فقال: "أن يشهد صاحبه قيومية الرب تعالى فوق عرشه، يدبر

أمر عباده وحده، فلا خالق ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا مميت ولا محيي، ولا مدبر لأمر المملكة -ظاهرا وباطنا- غيره، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا يجري حادث إلا بمشيئته ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات، ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، إلا أحصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته"(٥٨).

- وقال الشيخ حافظ الحكمي في معنى توحيد الربوبية هو: "الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سميّ له، ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته(٥٩).

- وقال الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله في بيان توحيد الربوبية: "إفراد الله عز وجل بالخلق، والملك، والتدبير"(٦٠).

إذن توحيد الربوبية يتعلق بأفعال الله، من خلق، وملك، وتدبير، ورزق، وإحياء، وإماتة، ومن اعتقد غير ذلك فقد أشرك.

وبعد أن عرفنا معنى توحيد الربوبية ننتقل لبيان دلالة أذكار الصباح والمساء على الاعتراف بربوبية الله، وهو مطلبنا القادم.

المطلب الثاني
دلالة أذكار الصباح والمساء على الاعتراف بربوبية الله

إن المتأمل لأذكار الصباح والمساء يجد أنهما تقرران وتعترفان بربوبية الله تعالى في أكثر من موضع، ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق:١، وقوله تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾الناس:١، والرب هو: المالك المتصرف(٦١).

ومعنى رب الناس: مالك أمرهم ومصلح أحوالهم؛ وإنما قال رب الناس مع أنه رب جميع مخلوقاته للدلالة على شرفهم، ولكون الاستعاذة وقعت من شر ما يوسوس في صدورهم(٦٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ورب الناس: الذي يربيهم بقدرته ومشيئته، وتدبيره، وهو رب العالمين كلهم، فهو الخالق للجميع ولأعمالهم"(٦٣).

إن المسلم عندما يقرأ المعوذتين يجد التعوذ بالله عز وجل من الشرور جميعها[٦٤]، فسورة الفلق فيها التعوذ بالله العظيم﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١، أي فالق الحبّ والنوى وفالق الإصباح، وفي سورة الناس التعوذ برب الناس، ومالكهم، وإلههم. فينبغي للمسلم أن يستعين، ويستعيذ، ويعتصم بربوبية الله للناس كلهم.وأن الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك، فكل دابة هو آخذ بناصيتها[٦٥].

وكذلك يظهر الاعتراف بربوبية الله في أذكار الصباح والمساء في قوله في سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي"، وقد بدأه النبي عليه الصلاة والسلام بالثناء على الله والاعتراف بأنه عبد لله مربوب مخلوق له عز وجل، وفيه أيضا تذلل وخضوع، وانكسار بين يدي الله، وإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبيته وألوهيته[٦٦]، فقوله: "أنت ربي"؛ أي: ليس لي رب ولا خالق سواك، والرب هو المالك الخالق الرازق المدبر لشؤون خلقه، فهذا إقرار بتوحيد الربوبية[٦٧]، وأيضاً في قوله: "ربِّ أسالك خير ما في هذه الليلة"، في هذا دليل على عدم جواز سؤال غير الرب فيما لا يقدر عليه إلا الله. والكلام نفسه في قوله: "ربَّ أعوذ بك من الكسل"، وقوله: "ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار"، فهذه المسائل الثلاث لا يقدر عليها إلا الربّ جل وعلا.

ويظهر الإقرار بربوبية الله كذلك في قول الذاكر: "اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيء ومليكه". فهذا دعاء عظيم يستحب للمسلم أن يقوله في الصباح والمساء وعند النوم...وقد توسل إلى الله بأنه ربّ كل شيء ومليكه، فلا يخرج شيء عن ربوبيته، وهو المالك لكل شيء، وهو سبحانه ربّ العالمين[٦٨]، وكذلك قوله: "من قال حين يمسي رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً"، وهو يشمل الرضا بالأحكام الشرعية، والقضايا الكونية، ومن رضي بذلك أرضاه الله بأن يعطيه ثواباً جزيلاً حتى يرضى[٦٩].

وقد بين ابن القيم رحمه الله أن الرضا بربوبية الله يتضمن الرضا بتدبيره لعبده، ويتضمن إفراده بالتوكل عليه، والاستعانة به، والثقة به، والاعتماد عليه. وأن يكون راضياً بكل ما يفعل به[٧٠].

إذن المسلم الذي يحافظ على أذكار الصباح والمساء يستشعر هذا الأمر العظيم، وهو الرضا بربوبية الله.

المطلب الثالث

دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالخلق

إن قراءة أذكار الصباح والمساء تحيي في قلب قارئها عقيدة إفراد الله بالخلق، فهو الخالق والموجد وحده، لا شريك ولا معين له في ذلك. ويظهر هذا المعنى في أكثر من موضع:

– ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ الفلق: ١– ٢، بينت هذه الآية الكريمة على تفرد الله بالخلق، قال ابن عباس ﷺ عند تفسيره لأول سورة الفلق: "الفلق: الخلق"[٧١]، وكذا قال الضحاك: "أمر الله نبيه أن يتعوذ من الخلق كله"[٧٢].

قال الطبري في تفسيره لأول سورة الفلق: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد: أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق"[٧٣]، يقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾أي: "قل يا محمد أعتصم وأستعيذ وأستعين بخالق الخلق، والفلق الخلق، وإنما سمي الخلق فلقاً؛ لأنهم فُلِقُوا من آبائهم وأمهاتهم"[٧٤]، وقال القرطبي: "أي من شر كل ذي شر خلقه الله عز وجل"[٧٥]، ويقول ابن سعدي في قوله تعالى:﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾"وهذا يشمل جميع ما خلق الله، من إنس، وجن، وحيوانات، فيستعاذ بخالقها من الشر الذي فيها"[٧٦].

– وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس: ١–٤، قال ابن كثير رحمه الله:"هذه ثلاث من صفات الرب عز وجل، الربوبية، والملك، والإلهية، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة عبيد له، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات، من شر الوسواس الخناس[٧٧]. وقال الشوكاني: " ومعنى رب الناس: مالك أمرهم، ومصلح أحوالهم[٧٨].

كما تبين أذكار الصباح والمساء تفرد الله بالخلق في قول الذاكر: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" أي من كل شر، في أي مخلوق قام به الشر من حيوان أو

غيره، إنسياً كان أو جنياً، أو هامة أو دابة، أو ريحا، أو صاعقة، أي نوع كان من أنواع البلاء في الدنيا والآخرة(٧٩)، فالحديث فيه دلالة على فضل هذا الدّعاء، وأن من قاله حين يمسي يكون محفوظاً بإذن الله(٨٠).

وفي سيد الاستغفار كذلك يظهر الإقرار والاعتراف بأن الله هو الخالق، حيث يقول: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك"، قال ابن حجر: "قال ابن أبي جمرة جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق"(٨١)، قال الأحوذي: "خلقتني استئناف بيان للتربية، وأنا عبدك أي مخلوقك ومملوكك"(٨٢).

ويظهر الاعتراف بأن الله جل وعلا هو الخالق في قول الذاكر: "اللهم فاطر السموات والأرض" فهذا دعاء عظيم اشتمل على التعوذ بالله، والالتجاء إليه، والاعتصام به سبحانه من الشرور كلها، من مصادرها وبداياتها ومن نتائجها ونهايتها، وقد بدأه بتوسلات عظيمة إلى الله جل وعلا، بذكر جملة من نعوته العظيمة وصفاته الكريمة، الدالة على عظمته وجلاله وكماله، فقد توسل الذاكر بأن الله فاطر السموات والأرض. أي: خالقهما ومبدعهما وموجدهما على غير مثال سابق(٨٣).

كما يقر المسلم بأن الله هو الخالق عندما يقول في ذكره: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، أي بعدد كل واحد من مخلوقاته(٨٤).

المطلب الرابع
دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالملك

إن في قراءة المسلم ومحافظته على أذكار الصباح والمساء بيان لتفرد الله عز وجل بالملك، فلا مالك إلا الله، وتأتي هذه الصفة في أكثر من موضع من مواضع أذكار الصباح والمساء.

ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس ١-٣، استعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها فينبغي للمسلم أن يستعين ويستعيذ ويعتصم بربوبية الله للناس كلهم. وأن

الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك، فكل دابة هو آخذ بناصيتها.[٨٥].

- قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾"وهو ملك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك؛ إعلاما منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس"[٨٦].

- قال ابن القيم رحمه الله في بيان معنى﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾: "و ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم المدبر لهم كما يشاء، النافذ القدرة فيهم، الذي له السلطان التام عليهم؛ فهو ملكهم الحق الذي إليه مفزعهم عند الشدائد والنوائب، وهو مستغاثهم ومعاذهم وملجؤهم، فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وبتدبيره؛ فليس لهم ملك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو، ويستصرخون به إذا نزل العدو بساحتهم"[٨٧].

ويظهر كذلك إفراد الله بالملك عندما يقرأ المسلم في ورده آية الكرسي في قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ ﴾، فهذا إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه[٨٨]، قال الطبري: "أي أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود. وإنما يعنى بذلك أنه لا تنبغي العبادة لشيء سواه، لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكه، وليس له خدمة غيره إلا بأمره. يقول: فجميع مافي السموات والأرض ملكي وخلقي، فلا ينبغي أن يعبد أحد من خلقي غيري وأنا مالكه؛ لأنه لا ينبغي للعبد أن يعبد غير مالكه، ولا يطيع سوى مولاه"[٨٩].فلله ما في السماوات وما في الأرض، ملكا وخلقا[٩٠].

كما يستشعر المسلم تفرد الله بالملك عندما يقول في ذكره: أمسينا وأمسى الملك لله. فهذا دعاء نافع، وذكر عظيم، وورد مبارك، يحسن بالمسلم أن يحافظ عليه كل صباح ومساء تأسيا بالنبي الكريم ﷺ، واقتداء بهديه القويم، ومعنى قوله ﷺ في أول هذا الدعاء: "أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله" أي: دخلنا في المساء، ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به، وهذا بيان لحال القائل: أي عرفنا وأقررنا بأن الملك لله[٩١]، وعندما أقر لله بالوحدانية في قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أتبع ذلك

بالإقرار له بالملك والحمد والقدرة على كل شيء، فقال: "له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" فالملك كله لله، وبيده سبحانه ملكوت كل شيء، والحمد كله له ملكا واستحقاقا، وهو سبحانه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن قدرته شيء(٩٢) ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ فاطر: ٤٤.

ومما دلت عليه أذكار الصباح والمساء في تفرد الله بالملك، ما جاء في قوله ﷺ: "رب كل شيء ومليكه"، ففي قول الذاكر لهذا الحديث توسل إلى الله بأنه رب كل شيء ومليكه" فلا يخرج شيء عن ربوبيته، وهو المالك لكل شيء، فهو سبحانه رب العالمين، وهو المالك للخلق أجمعين(٩٣).

المبحث الثاني
توحيد الألوهية من خلال أذكار الصباح والمساء
المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو: إفراد الله تعالى بالعبادة؛ لأنه سبحانه المستحق أن يعبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره(٩٤).

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تقرير هذا التوحيد: "فإن حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده، فلا يدعى إلا هو، ولا يخشى إلا هو، ولا يتقى إلا هو، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحد من الخلق، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم؟!"(٩٥).

- ويقول ابن القيم رحمه الله: "اعلم أن حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً في محبته، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في الحلف به، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، والعين إلى نورها، بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه، ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو، فلا تطمئن في الدنيا إلا بذكره، وهى كادحة إليه كدحاً فملاقيته، ولا بد لها من

لقائه، ولا صلاح لها إلا بمحبتها وعبوديتها له، ورضاه وإكرامه لها"[٩٦].

المطلب الثاني
دلالة أذكار الصباح والمساء على كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

إن المسلم عندما يقرأ أذكاره في الصباح والمساء ليجد دلالة هذه الأذكار على شهادة أن لا إله إلا الله، وهذا من أعظم ما يربط المسلم بربه، فهو يجدد في كل مرة علاقته بربه، ويعلن توحيده وتفرده بالعبادة، وأن لا معبود بحق إلا الله.

وقد اشتملت كلمة التوحيد على ركنين عظيمين، هما النفي والإثبات، (لا إله) نفت الإلهية عن كل ما سوى الله تعالى، من الملائكة، والأنبياء فضلا عن غيرهم، فليس بإله، ولا له من العبادة شيء، (إلا الله) أثبتت الإلهية لله وحده، بمعنى أن العبد لا يأله غيره؛ أي: لا يقصد بشيء من التأله، وهو تعلق القلب الذي يوجب قصده بشيء من أنواع العبادة، كالدعاء والذبح والنذر وغير ذلك، وبالجملة فلا يأله إلا الله؛ أي: لا يعبد إلا هو[٩٧].

ومما ورد في أذكار الصباح والمساء والتي تبين كلمة التوحيد، عندما يقول الذاكر في سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت"، فهو سبحانه المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه، وهذا تحقيق لتوحيد الألوهية، ولهذا أعقبه بقوله: وأنا عبدك أي: وأنا عابد لك، فأنت المعبود بحق ولا معبود بحق سواك[٩٨].

كما تظهر كلمة التوحيد في أذكار الصباح والمساء عندما يقرأ المسلم قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾البقرة: ٢٥٥، أي: لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتأله له تعالى، لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقا أن يكون عبدا لربه، ممتثلا أوامره، مجتنبا نواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطلة، لكون ما سوى الله مخلوقا ناقصا مدبرا فقيرا من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئا من أنواع العبادة[٩٩]. وهذا مما يدل على منزلة آية الكرسي، وأيضاً عندما يقول المسلم في دعائه: "أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي"ففي هذا إعلان لله بتوحيده وإقرارا له بعبوديته،

وأنه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه[١٠٠].

ومن الأذكار التي يظهر فيها الاعتراف بكلمة التوحيد، عندما يقول الذاكر: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" يرددها مائة مرة، ففي هذا دلالة على عظم شأن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فحري بالمسلم أن تعظم عنايته بها[١٠١].وقد سماها الرسول ﷺ بكلمة الإخلاص، ويظهر ذلك عندما يقول المسلم في ذكره: "أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص"، أي: أصبحنا على لا إله إلا الله، فهي كلمة إخلاص وتوحيد، ونبذ للشرك وبراءة منه ومن أهله، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الزخرف: ٢٦– ٢٨.

قال ابن كثير رحمه الله: "أي: هذه الكلمة، وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وخلع ما سواه من الأوثان، وهي "لا إله إلا الله"؛ أي: جعلها دائمة في ذريته، يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية إبراهيم عليه السلام"[١٠٢].

وإذا أصبح العبد وهو على هذه الكلمة العظيمة لم يغير ولم يبدل فقد أصبح على خير حال، ولعظم شأن بدء اليوم بهذه الكلمة العظيمة جاء الحث على الإكثار من قولها مرات عديدة كل صباح [١٠٣].

المطلب الثالث

دلالة أذكار الصباح والمساء على التوكل

التوكل لغة: التوكل من مادة (وكل) يقال: "وكل بالله وتوكل عليه واتكل: استسلم له، وهو الاعتماد على الغير، تقول: وكلت أمري إلى فلان، أي: اعتمدت فيه عليه، ويقال: وكل فلان فلانا ؛ أي اعتمد عليه في أمور نفسه ثقة بكفايته[١٠٤]، وقيل: وكل بالله يكل وتوكل على الله وأوكل واتكل: استسلم إليه.ووكل إليه الأمر وكلا ووكولا: سلمه وتركه[١٠٥]، قال الأزهري: "رجل وكلة إذا كان يكل أمره إلى الناس"، والوكيل: فعيل بمعني مفعول: الذي يقوم بأمر موكله. وسمي وكيلاً؛ لأن موكله به قد وكل إليه القيام بأمره؛ فهو موكول إليه الأمر "[١٠٦]

التوكل اصطلاحا: ذكر العلماء تعريفات عديدة للتوكل، ومنها:

- التوكل: حركة ذات الإنسان في الأسباب بالظاهر والباطن، وسكون إلى المسبب وركون إليه، بحيث لا يضطرب قلبه معه، ولا تسكن حركته عن الأسباب الموصلة إلي رضاه [١٠٧].

- وقيل: إن التوكل هو: صدق اعتماد القلب على الله -عز وجل- في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه[١٠٨] .

- وقيل: هو: اعتماد القلب على الله وثقته به، وأنه كافيه[١٠٩].

ولقد دلت أذكار الصباح والمساء على هذا المعنى، وأنه يجب على الإنسان التوكل على الله وحده في جميع أموره، ويعلم أنه لا يجلب النفع ولا يدفع الضر إلا الله وحده، فهو يقول في ورده: "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء" فالمسلم يستعين ويتحفظ من كل مؤذ باسم الله الذي لا يضر مع اسمه؛ أي مع ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة. سواء في الأرض، أو في السماء: أي: من البلاء النازل منها[١١٠]، ويبين القرطبي رحمه الله فضل هذا الذكر فيقول: "هذا خبر صحيح، وقول صادق، علمناه دليله دليلاً وتجربة، فإني منذ سمعته عملت به؛ فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب بالمدينة ليلاً، فتفكرت فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات"[١١١]، ويقول الشوكاني: "وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنا ما كان، وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره إذا قالها في الليل والنهار"[١١٢].

فهذا من الأذكار العظيمة التي ينبغي أن يحافظ عليها المسلم كل صباح ومساء؛ ليكون بذلك محفوظاً من أن يصيبه فجأة بلاء أو ضر مصيبة[١١٣].

ومما جاء أيضا في أذكار الصباح والمساء دالاً على التوكل عندما يقول المسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، يكررها في يومه مائة مرة، فإنها تكون له حرزا من الشيطان حتى يمسى، وهذا

من أعظم معاني التوكل على الله، فيعتقد المسلم اعتقادا جازما ببعد الشيطان عنه، وأنه في حفظ الله تعالى بسبب هذا الذكر، فلا تستطيع الشياطين أن تصل إليه.

ومن أعظم الآيات القرآنية الواردة في أذكار الصباح والمساء والدّالة على التوكل(آية الكرسي)، كما جاء عن أبي بن كعب ﷺ أنه كان لهم جرن فيه تمر،... فوجده ينقص فحرسه، فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم... فقلت: من أنت؟ أجنّ أم إنس؟ قال: جنّ،..قال له أبيّ: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من طعامك، قال أبيّ: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال هذه الآية آية الكرسي.. ثم غدا أبيّ إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: "صدق الخبيث".

فقد دل النص على قوة أثر هذه الآية في حفظ العبد، وطرد الشياطين وإبعادهم من المكان، والوقاية من كيدهم وشرورهم؛ لذا فإن المسلم بحاجة ماسة لها، ولما تضمنته من التوحيد والتعظيم الذي لا يصمد أمامه باطل، بل يهدّم أركانه، ويزلزل بنيانه، ويفرق جمعه، ويقطع دابره، ويمحو عينه وأثره[١١٤].

ومما يدل على التوكل أيضا عندما يقرأ المسلم سور: الإخلاص، والفلق، والناس ثلاث مرات، كما جاء في حديث عبد الله بن خبيب ﷺ أن الرسول ﷺ قال له: "... قل: قل هو الله أحد، والمعوذتين، حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"[١١٥]،

ومما جاء في معناها: قيل: أي تدفع عنك كل سوء، وقيل: أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها[١١٦].

ففي الحديث دلالة على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفي التالي من كل شيء يخشى منه كائنا ما كان[١١٧]، وهذا من توكله واعتماده على الله.

المطلب الرابع
دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستعاذة

الاستعاذة لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي (عوذ)، جاء في اللسان: عوذ: لاذ به، ولجأ إليه، واعتصم[١١٨]، وجاء في المعجم: "العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء[١١٩].

وشرعاً: قال ابن القيم رحمه الله: "ومعنى أستعيذ بالله: أمتنع به، وأعتصم به، وألجأ إليه"(١٢٠)،

– وقال ابن كثير رحمه الله : "والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير"(١٢١).

– وذكر الشيخ سليمان بن عبد الله كلاما مهما في معنى الاستعاذة، فقال: "الاستعاذة: الالتجاء، والاعتصام، والتحرز، وحقيقتها: الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ولهذا يسمى المستعاذ به معاذًا، وملجأ ووزرًا، فالعائذ بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه إلى ربه ومالكه، وفر إليه، وألقى نفسه بين يديه واعتصم به، واستجار به، والتجأ إليه"(١٢٢).

– وقال ابن عثيمين رحمه الله: "الاستعاذة بالله تعالى هي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به، واعتقاد كفايته، وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل، صغير أو كبير، بشر أو غير بشر"(١٢٣).

فالمعاني كلها تدور على أن المسلم يستعيذ، ويلتجىء، ويعتصم بالله وحده.

ولقد جاءت أذكار الصباح والمساء بنصوص كثيرة تدل على الاستعاذة بالله وحده، وتظهر فيما يلي:

– عندما يقرأ المسلم قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الفلق:١، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ الناس:١، قال ابن القيم رحمه الله : "وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس"(١٢٤).

وكيف لا تكون هذه الحاجة مهمة، والرسول ﷺ قد بين فضلهما؟، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء، إذ غشيتنا ريح، وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: «يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»(١٢٥). ولقد تضمنت المعوذتان بيان الشرور التي يستعيذ عنها المسلم، قال ابن القيم رحمه الله: "وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه

سواء كان في الأجسام، أو الأرواح..."[١٢٦].

يقول سهل التستري: "إن الله تعالى أمره في هاتين السورتين بالاعتصام والاستعانة به، وإظهار الفقر إليه" [١٢٧]، ويقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله في بيان فضل سورة الناس وما احتوته على بيان الاستعاذة بالله عز وجل: "وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويقبح لهم الخير، ويثبطهم عنه، ويريهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائما بهذه الحال يوسوس ويخنس؛ أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه"[١٢٨].

- كما تظهر الاستعاذة عندما يقول المسلم في ذكره: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. والمعنى: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب. وقيل النافعة الشافية. وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن[١٢٩]، وقيل: النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه[١٣٠].

- وأيضا يستشعر المسلم معنى الاستعاذة عندما يقرأ في ذكره في سيد الاستغفار: أعوذ بك من شر ما صنعت. فالعبد يستعيذ بالله من شر ما جنى على نفسه[١٣١]، فيلتجئ بالله ويعتصم به من شر مغبة ما صنع، وسوء عاقبته، وحلول عقوبته، وعدم مغفرته، أو من العود إلى مثله من شر الأفعال، وقبيح الأعمال، ورديء الخصال[١٣٢].

- كما تظهر الاستعاذة عندما نتأمل هذا الحديث الذي يبين فيه لجوء المسلم إلى الله واستعاذته من شر نفسه والشيطان، اللهم فاطر السموات والأرض..أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه"

قال ابن القيم رحمه الله: "فذكر -أي النبي ﷺ- مصدري الشر وهما: النفس والشيطان، وذكر مورده ونهايتيه وهما: عوده على النفس أو على أخيه المسلم؛ فجمع الحديث مصادر الشر وموارده في أوجز لفظه وأخصره وأجمعه وأبينه"[١٣٣].

– كما يستعيذ المسلم بالله في أذكاره للصباح والمساء عندما يقول: "وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها"؛أي: وأعتصم بك وألتجئ إليك من شر ما أردت وقوعه فيها من شرور ظاهرة أو باطنة.

– وكذلك عندما يقول: "رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر"، والمراد بالكسل عدم انبعاث النفس للخير مع ظهور القدرة عليه، والمراد بسوء الكبر؛ أي: ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل، واختلاط الرأي، وغير ذلك مما يسوء به الحال.

– وأيضا عندما يقول: "رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر"؛ أي: أستجير بك يا الله من أن ينالني عذاب النار وعذاب القبر(١٣٤).

المطلب الخامس
دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستغفار

الاستغفار لغة: جاء في (اللسان): أصل الغفر التغطية والستر، غفر الله ذنوبه: أي سترها، والغفر: الغفران يقال اللهم اغفر لنا مغفرة(١٣٥)، وقال ابن فارس: " الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر. فالغفر: الستر. والغفران والغفر بمعنى. يقال: غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة وغفرانا"(١٣٦)، وجاء في (المفردات): "الغفر: إلباس ما يصونه عن الدّنس"(١٣٧).

فالمعاني كلها ترجع إلى الستر.

الاستغفار شرعا: الاستغفار من طلب الغفران. والغفران: تغطية الذّنب بالعفو عنه.وهو أيضا طلب ذلك بالمقال والفعال(١٣٨).

ولقد جاءت أذكار الصباح والمساء بهذا المعنى، مبينةً أن المغفرة وستر الذنوب تطلب من الله عز وجل، بل سمي أحد أذكارها بسيد الاستغفار، وهو: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك..".

قال ابن حجر رحمه الله: "قال ابن أبي جمرة جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار؛ ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها،

وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو،...ومن شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب، فلو أن أحدا حصل الشروط، واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد، واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يستويان؟ فالجواب أن الذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع الشروط المذكورة. والله اعلم"[١٣٩]

فالمسلم في هذا الذكر يعترف بذنبه، ويقر به، ويعترف بتقصيره في حق الله تعالى[١٤٠]، فيقول: وأبوء بذنبي؛ أي: أقر بذنبي، وهو ما ارتكبته من إثم وخطيئة، من تقصير في واجب، أو فعل لمحظور[١٤١].ثم يطلب منه المغفرة، فيقول: فا غفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.[١٤٢] يؤخذ منه أن من اعترف بذنبه غفر له، فالعبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه[١٤٣]، فرحمته واسعة، وصفحه كريم، ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره، فهو الغفور الرحيم[١٤٤].

فيجدر بالمسلم أن يحافظ على هذا الذكر العظيم في صباحه ومساء؛ لينال موعود الله الكريم.

المطلب السادس
دلالة أذكار الصباح والمساء على الدعاء

الدعاء لغة: مأخوذ من مادة (دع و) التي تدل في الأصل على إمالة الشَّيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت، أدعو، دعاء[١٤٥]" ومن هذا الأصل الدُّعاء في معنى الرغبة إلى الله عز وجل، والدعاء واحد الأدعية"[١٤٦]، ويستعمل الدعاء بمعنى النداء، يقال: دعا الرجل دعواً ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة. ودعوت فلاناً؛ أي: صحت به واستدعيته[١٤٧]، وجاء في (المصباح المنير): دعوت الله (أدعوه) (دعاءً) ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير[١٤٨]، وفي (المعجم الوسيط): دعا الله: رجا منه الخير، ودعا لفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر[١٤٩]. ويخلص من هذه الأقوال إلى أن الدعاء في اللغة يدل على النداء والطلب، وسؤال العبد ربه، والرغبة إليه.

الدعاء شرعاً: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس

والتمجيد ونحوهما[١٥٠].

- قال الطيبي: هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له[١٥١].

- وجاء في (فيض القدير) أنه: استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية"[١٥٢].

- وقيل: "هو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو كشف ضر"[١٥٣].

وقد دلت أذكار الصباح والمساء على عبودية الدعاء، وأن المسلم يدعو ربه، ويطلب منه جلب الخير ودفع الشر، ومن ذلك: عندما يقول المسلم: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأنه كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. فبدأ دعاءه بأدب من آداب الدعاء، وهو التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٨٠، ثم يدعو بهذين الاسمين العظيمين: الحي، القيوم، فقد كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر دعا بهما، فعن أنس بن مالك، قال: "كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث"[١٥٤]. بل ورد أنهما الاسم الأعظم الذي إذا دعي به الله أجاب، وإذا سئل أعطى، فعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «إن اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن، في سورة البقرة، وآل عمران، وطه» قال القاسم: "فالتمستها إنه الحي القيوم"[١٥٥]. وفي حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: "اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٦٣، وفاتحة آل عمران﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ آل عمران:٢"[١٥٦]، وأما قوله: أصلح لي شأنه كله، ففي ذلك افتقار إلى الله في إصلاح شأنك كله، فشأنك في دينك، وشأنك في آخرتك لا يصلح إلا إذا أصلحه الله لك.

ويتبرأ الإنسان من أن يكله الله إلى نفسه، فيقول: ولا تكلني إلى نفس طرفة عين، وفي هذا افتقار أيضاً، فيفتقر العبد إلى الله في كل لحظة من لحظاته، وفي كل سكون من سكناته، فالعبد فقير إلى الله في كل شؤونه، لا غنى له عن ربه، وأما الله فهو غني عن عبده من كل وجه[١٥٧].

فالحديث من جوامع الكلم؛ لأن صلاح الشأن كله يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة، فلا يفر شيء منها، فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله عليه بالإجابة بخيري الدنيا والآخرة مع ما في الحديث من تفويض الأمور إلى الرب سبحانه وتعالى؛ فإن ذلك من أعظم الإيمان، وأجل خصاله، وأشرف أنواعه[١٥٨].

كما يطلب المسلم في قراءته لأذكار الصباح والمساء من الله أموراً كثيرة، ومنها العفو والعافية، فإن الرسول ﷺ لم يكن يترك هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي، فقوله: اللهم إني أسألك العافية؛أي: السلامة من الآفات، وقوله: اللهم إني أسألك العفو؛ أي: التجاوز عن الذنوب، وقوله: اللهم استر عوراتي: العورة: هي سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه. وآمن روعاتي؛ أي: مخوفاتي والروعة الفزعة، وقوله: اللهم احفظني؛ أي ادفع البلاء عني. من بين يدي: أي: أمامي (أن أغتال) بصيغة المجهول؛ أي أوخذ بغتة وأهلك غفلة؛ (قال وكيع يعني: الخسف) أي يريد النبي ﷺ بالاغتيال من الجهة التحتانية الخسف.

قال الطيبي:"عم الجهات لأن الآفات منها، وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة[١٥٩].

ففي الحديث إشارة إلى عظم خطورة البلاء الذي يحل بالإنسان من تحته، كأن تخسف به الأرض من تحته، وهو نوع من العقوبة التي يحلها الله ببعض من يمشون على الأرض دون قيام منهم بطاعة خالقها ومبدعها، بل يمشون عليها بالإثم والعدوان والشر والعصيان، فيعاقبون بأن تزلزل من تحتهم أو أن تخسف بهم جزاء على ذنوبهم[١٦٠]، قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾العنكبوت: ٤٠.

ولعظم أمر العافية للمسلم، فقد جاء في أذكار الصباح والمساء دعاء آخر

يطلب فيه المسلم من الله العافية، فيقول: "اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري...". والعافية هي: السلامة في الدين من الفتنة، وفي البدن من سيء الأسقام وشدة المحنة(١٦١) فمعنى المعافاة في البدن أي من الأسقام والأمراض، كما يدعو الله عز وجل أن يعافيه في سمعه، وفي بصره.ويستحب للمسلم أن يكرر هذه الدعوات ثلاث مرات(١٦٢).

كما يطلب المسلم في دعائه من الله العلم النافع والرزق الطيب والعمل المتقبل، وهذا مما ثبت عن النبي ﷺ في أذكار الصباح. فقد كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: "اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيبا، وعملاً متقبلاً"(١٦٣).

فقوله ﷺ في الحديث: "علما نافعا" فيه دلالة على أن العلم نوعان: علم نافع، وعلم ليس بنافع، وأعظم العلم النافع ما ينال به المسلم القرب من ربه، والمعرفة بدينه والبصيرة بسبيل الحق الذي ينبغي أن يسير عليه، وقوله في الحديث: "ورزقا طيبا" فيه إشارة إلى أن الرزق نوعان: طيب وخبيث، والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا(١٦٤)، وقد أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ المؤمنون: ٥١. والمراد بالطيبات أي: الحلال(١٦٥). فعلى المسلم أن يبتعد عن أكل الحرام، وكسبه.

وقوله في الحديث: "وعملا متقبلا"، العمل المتقبل هو: العمل الصالح، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ الكهف: ١١، ومعنى الآية كما قال ابن كثير رحمه الله : "ما كان موافقا لشرع الله، ولا يراد به إلا وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل. لا بد أن يكون خالصا لله، صوابا على شريعة رسول الله ﷺ"(١٦٦).

ومن يتأمل هذا الدعاء العظيم يجد أن الإتيان به في هذا الوقت بعد صلاة الصبح في غاية المناسبة؛ لأن الصبح هو بداية اليوم ومفتتحه، والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف العظيمة والمقاصد الجليلة المذكورة في هذا الحديث، وهي العلم النافع، والرزق الطيب، والعمل المتقبل(١٦٧).

لذلك لا بد للمسلم أن يحرص على هذا الذكر العظيم؛ لينال الأجر الكبير فيه، ويتحقق له ما دعا به ربه، كما يستشعر فضل الدعاء وأهميته عندما يدعو الله عز وجل في ذكره: ربي أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها؛ أي: أسألك خير ما أردت وقوعه في هذه الليلة وما بعدها من الليالي للصالحين من عبادك، من الكمالات الظاهرة والباطنة، ومن المنافع الدينيّة والدنيوية[١٦٨].

ومن ثم فإن المسلم بمحافظته على أذكار الصباح والمساء يجدد دعاءه لله، ويطلب منه خير الدنيا والآخرة، وهذا سبب في المحافظة على هذه الأذكار.

المبحث الثالث

توحيد الأسماء والصفات من خلال أذكار الصباح والمساء

المطلب الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات هو: إفراد الله عز وجل بما له من الأسماء والصفات، والإيمان بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل[١٦٩].

يقول ابن القيم رحمه الله : "لا يستقر للعبد قدم في المعرفة -بل ولا في الإيمان- حتى يؤمن بصفات الرب جل جلاله، ويعرفها معرفة تخرجه عن حد الجهل بربه، فالإيمان بالصفات وتعرفها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فمن جحد الصفات فقد هدم أساس الإسلام والإيمان وثمرة شجرة الإحسان"[١٧٠]، ويقول أيضاً: "الرسل من أولهم إلى خاتمهم -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- أرسلوا بالدعوة إلى الله، وبيان الطريق الموصل إليه، وبيان حال المدعوين بعد وصولهم إليه، فهذه القواعد الثلاث ضرورية في كل ملة على لسان كل رسول، فعرفوا الرب المدعو إليه بأسمائه وصفاته وأفعاله، تعريفاً مفصلا، حتى كأن العباد يشاهدونه سبحانه، وينظرون إليه فوق سماواته على عرشه، يكلم ملائكته، ويدبر أمر مملكته، ويسمع أصوات خلقه، ويرى أفعالهم وحركاتهم، ويشاهد بواطنهم، كما يشاهد ظواهرهم، يأمر وينهى، ويرضى ويغضب، ويحب ويسخط، ويضحك من قنوطهم وقرب غيره، ويجيب دعوة مضطرهم، ويغيث ملهوفهم، ويعين محتاجهم، ويجبر كسيرهم، ويغني

فقيرهم، ويميت ويحيي، ويمنع ويعطي، يؤتي الحكمة من يشاء، مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كل يوم هو في شأن، يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويفك عانياً، وينصر مظلوماً، ويقصم ظالماً، ويرحم مسكيناً، ويغيث ملهوفاً، ويسوق الأقدار إلى مواقيتها، ويجريها على نظامها، ويقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره، فأزمة الأمور كلها بيده، ومدار تدبير الممالك كلها عليه، وهذا مقصود الدعوة، وزبدة الرسالة"(١٧١).

ومن الأهمية بمكان بيان منهج السلف في الأسماء والصفات:

يقول ابن تيمية رحمه الله: "عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه –مع ما أثبته من الصفات– من غير إلحاد في أسمائه أو آياته، فإن الله ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته، كما قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾الأعراف: ١٨٠، وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾فصلت:٤٠. فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات إثباتا بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾الشورى:١١، ففي قوله:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾ رد للتشبيه والتمثيل وقوله:﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾رد للإلحاد والتعطيل"(١٧٢).

المطلب الثاني
دلالة أذكار الصباح والمساء على إثبات الأسماء والصفات

لقد جاء في أذكار الصباح والمساء جملة من أسماء الله وصفاته، والمسلم في قراءته لأذكــاره يستــشعر ما لله عز وجل من أسـماء وصـفاته، تدل عليه وتليق به، ويتوسل بها إليها، فعندما يقرأ آية الكرسي يجد أنها احتوت على جملة من الأسماء والصفات، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾البقرة: ٢٥٥.

– فمن أسماء الله التي وردت في هذه الآية: الحي، وهو يعني: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له بحد، ولا آخر له بأمد، إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حياً فلحياته أول محدود، وآخر ممدود، ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها(١٧٣).

– وكذلك: القيوم، ومعناه: الذي قام بنفسه وقام بغيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من الاستواء والنزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري(١٧٤)، وهذا الاسم يدلنا على كمال قدرته وتدبيره للمخلوقات، فهو المقيم لها بقدرته سبحانه وجميع المخلوقات فقيرة إليه، لا غنى لها عنه طرفة عين، والعرش والكرسي والسموات والأرض والجبال والأشجار... كلها فقيرة إلى الله(١٧٥)، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾الرعد: ٣٣.

– ومن أسماء الله الواردة في آية الكرسي: العلي، ويعني: ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته(١٧٦).

– وكذلك العظيم؛ أي: ذو العظمة، الذي كل شيء دونه، فلا شيء أعظم منه(١٧٧).

قال ابن سعدي رحمه الله في معنى العظيم: "الذي تتضاءل عند عظمته جبروت الجبابرة، وتصغر في جانب جلاله أنوف الملوك القاهرة، فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شي" (١٧٨).

– كما يستدل على أسماء الله في أذكار الصباح والمساء عندما يقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص:١-٤. فالأحد من أسماء الله، ويعني: الواحد الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد

في الإثبات إلا على الله عز وجل؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله[١٧٩].

- ومن أسماء الله الواردة كذلك (الصمد)، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، فهو المقصود في جميع الحوائج. فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم؛ لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته، الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه[١٨٠].

ويستنبط المسلم أسماء الله في قراءته لأذكار الصباح والمساء عندما يقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق:١، فالرب من أسماء الله، قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد، أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق"[١٨١].وعندما يقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾الناس: ١-٣، فقد وردت ثلاثة أسماء من أسماء الله في سورة الناس:

١- فرب الناس: أي: مالك أمورهم ومربيهم بإفاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم[١٨٢]، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : "فأما المستعاذ به فهو الله وحده لا شريك له، رب الناس الذي خلقهم ورزقهم ودبرهم، وأوصل إليهم مصالحهم، ومنع عنهم مضارهم"[١٨٣].

٢- وملك الناس: .قال ابن جرير: "وهو ملك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك"[١٨٤]، وجاء في تفسير القرطبي: أي: مالكهم ومصلح أمورهم[١٨٥]، يقول ابن القيم رحمه الله في تفسير سورة الناس: "الإضافة الثانية: إضافة الملك، فهو ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم المدبر لهم كما يشاء النافذ القدرة فيهم الذي له السلطان التام عليهم؛ فهو ملكهم الحق الذي إليه مفزعهم عند الشدائد والنوائب، وهو مستغاثهم ومعاذهم وملجؤهم، فلا صلاح لهم، ولا قيام إلا به وبتدبيره، فليس لهم ملك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو ويستصرخون به إذا نزل العدو بساحتهم"[١٨٦].

٣- وإله الناس: قال ابن القيم رحمه الله: "إلههم الحق ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره، فكما أنه وحده هو ربهم ومليكهم لم يشركه في ربوبيته ولا في ملكه

أحد فكذلك هو وحده إلههم ومعبودهم، فلا ينبغي أن يجعلوا معه شريكا في إلهيته كما لا شريك معه في ربوبيته وملكه"[١٨٧]، قال في (أضواء البيان) عند قوله تعالى: ﴿ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: "مألوههم ومعبودهم وهو ما خلقهم إليه، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦"[١٨٨].

ويقول ابن القيم رحمه الله في بيان أن هذه الأسماء الثلاثة (الرب-الملك- الإله) تضمنت جميع أسماء الله الحسنى: "أما تضمنها لمعاني أسمائه الحسنى فإن الرب هو القادر الخالق البارئ المصور الحي القيوم العليم السميع البصير المحسن المنعم الجواد المعطي المانع الضار النافع المقدم المؤخر الذي يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ويسعد من يشاء ويشقي، ويعز من يشاء ويذل من يشاء إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى وأما الملك فهو الآمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب ويقلبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار الحكم العدل الخافض الرافع المعز المذل العظيم الجليل الكبير الحسيب المجيد الوالي المتعالي مالك الملك المقسط الجامع إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك، وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى"[١٨٩].

- ومن أسماء الله الواردة في أذكار الصباح والمساء: السميع والعليم، كما جاء عن الرسول ﷺ: "من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء، حتى يصبح، فالسميع العليم؛ أي: السميع لأقوال العباد، والعليم بأفعالهم الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.[١٩٠].

وأما الصفات الواردة في أذكار الصباح فمنها: الملك: قال تعالى:﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود[١٩١]. فله ما في السموات والأرض ملكاً وخلقا[١٩٢].

ففي الآية إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه(١٩٣). وما سوى الله لا يملك في السموات ولا في الأرض مثقال ذرة، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ سبأ: ٢٢، ومما يدل على صفة الملك كذلك: أن نبينا محمد ﷺ كان إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير..."فالملك كله لله، وبيده سبحانه ملكوت كل شيء، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ المؤمنون: ٨٨، أي: ملك كل شيء، من العالم العلوي، والعالم السفلي، ما نبصره، وما لا نبصره(١٩٤).فالملك بيده الله، وهو مالكه، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران: ٢٦.

- ومن الصفات كذلك: العلم، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾، وهذا دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات: ماضيها وحاضرها ومستقبلها(١٩٥). فعلمه تعالى محيط بتفاصيل الأمور، متقدمها ومتأخرها، بالظواهر والبواطن، بالغيب والشهادة، والعباد ليس لهم من الأمر شيء، ولا من العلم مثقال ذرة إلا ما علمهم تعالى(١٩٦).

- ومن الصفات الدالة على عظمة الله عز وجل كذلك، قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ قال ابن سعدي رحمه الله: وهذا يدل على كمال عظمته وسعة سلطانه، إذا كان هذه حالة الكرسي أنه يسع السماوات والأرض على عظمتهما وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال، وتكع عنها فحول الرجال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع، والذي قد أمسك السماوات والأرض أن تزولا من غير تعب ولا نصب؟!"(١٩٧).

وليدرك المسلم بهذا التفكر عظمة مخلوقات الله جل جلاله الدّالة على عظمة خالقها ومبدعها، وأنه سبحانه وتعالى الكبير المتعال العلي العظيم، فيذل لربه وينكسر بين يديه ويصرف له عبادته، وأنه المستحق لها[١٩٨].

– ومن صفات الله الواردة في أذكار الصباح والمساء، ما جاء عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: "قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة..."، والمتأمل لهذا الذكر العظيم يجد أن فيه أدباً نبوياً ومنهجاً ربانياً؛ حيث بدأه الرسول ﷺ بتوسلات عظيمة إلى الله جل وعلا، وذكر من نعوته العظيمة وصفاته الكريمة، الدّالة على عظمته وجلاله[١٩٩]، فالله خالق السموات والأرض، ومبدعهما على غير مثال سابق. ويعلم ما غاب عن العباد وظهر لهم[٢٠٠].

– ومن صفاته كذلك: أنه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن قدرته شيء[٢٠١]، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾ فاطر: ٤٤.

فعلى المسلم عند قراءته لأذكار الصباح والمساء أن يستشعر هذه الأسماء والصفات التي يسمى ويوصف بها الله عز وجل، ليزداد بها قربا إلى الله، ومعرفة به، وإيمانا وتصديقا به.

المطلب الثالث
دلالة أذكار الصباح والمساء على نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات

كان من منهج سلف هذه الأمة رحمهم الله نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات، وهذا النفي إما أن الله قد نفاه عن نفسه في كتابه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ في سنته، ولقد جاءت أذكار الصباح والمساء مبينة هذا الأمر العظيم والمعتقد الإيماني في أكثر من موضع.

ففي قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ البقرة: ٢٥٥، نفى الله عز وجل عن نفسه ما يعتري البشر من النقص. فالسنة النعاس، وهو النوم الخفيف، والنوم هو:

الثقل المزيل للقوة والعقل، وقد نفى الله تعالى عن نفسه النوم؛ لأنه آفة، وهو منزه عن الآفات، ولأنه تغير، ولا يجوز عليه التغير[٢٠٢]، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: "إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار"[٢٠٣]، فالله تعالى لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه، بل هو قائم على كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء، لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه خافية[٢٠٤].

ومما نفاه الله عز وجل عن نفسه كما جاء في آية الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾. أي لا يثقله ويشق عليه حفظهما[٢٠٥]، ففي الآية دلالة على كمال قدرة الله وعظيم سلطانه وقوته وجبروته. ومن كمال حفظه للسموات والأرض أن أمسكهما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فاطر: ٤١. فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شيء[٢٠٦]. وهذا في السموات والأرض، فكيف بمن دونهما؟

وقد احتوت سورة الإخلاص على كثير من الصفات التي نفاها الله عن نفسه.كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ الإخلاص: ٣-٤، أي: ليس له ولد، ولا والد، ولا صاحبة[٢٠٧]؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث[٢٠٨]، ونفي الله عن نفسه كذلك أن يكون له مثيل وشبيه ونظير –تعالى الله عن ذلك– فقال تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ الإخلاص:٤. أي: لا في أسمائه ولا في أوصافه، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى.وليس كمثله شيء[٢٠٩].

قال الشاعر: لا تقذفني بركن لا كفاء له ... ولو تأثفك الأعداء بالرفد

يعني: لا كفاء له: لا مثل له[٢١٠].

كما أن المسلم عندما يقول في أذكار الصباح والمساء: سبحان الله وبحمده،

فإنه ينفي عن الله تعالى ما لا يليق به، ففي حديث جويرية رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: "....لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته".

ومعناه: أنه سبحانه يستحق التسبيح بعدد ذلك كقوله ﷺ: "ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد[٢١١]" ليس المراد أنه سبح تسبيحا بقدر ذلك. فالمقدار تارة يكون وصفا لفعل العبد وفعله محصور. وتارة يكون لما يستحقه الرب فذاك الذي يعظم قدره[٢١٢].

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله في هذا الحديث معاني عظيمة، قال: "وهذا يسمى الذكر المضاعف، وهو أعظم ثناء من الذكر المفرد؛ فلهذا كان أفضل منه. وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه، فإن قول المسبح: (سبحان الله وبحمده عدد خلقه) يتضمن إنشاء وإخبارا عما يستحقه الرب من التسبيح عدد كل مخلوق كان أو هو كائن إلى ما لا نهاية له.

فتضمن الإخبار عن تنزيهه الرب وتعظيمه والثناء عليه هذا العدد العظيم إلى أن قال: والمقصود أن في هذا التسبيح من صفات الكمال ونعوت الجلال ما يوجب أن يكون أفضل من غيره، وأنه لو وزن غيره به لوزنه وزاد عليه.وهذا بعض ما في هذه الكلمات من المعرفة بالله والثناء عليه بالتنزيه والتعظيم مع اقترانه بالحمد"[٢١٣].

وأيضاً: في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه"، والتسبيح هو: التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا[٢١٤].

لذلك على المسلم أن يحرص على مثل هذا الذكر العظيم لينال الأجر الجزيل من الله تعالى.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، أما بعد، فيمكن تلخيص نتائج البحث على النحو التالي:

١- دلت نصوص الكتاب والسنة الصحيحة على أهمية الأذكار في حياة المسلم.

٢- أن للأذكار فوائد عديدة وثمرات متنوعة تصل إلى مائة فائدة، وعليه فليحرص المسلم عليها وعلى الإتيان بها.

٣- أن في تلك الأذكار العظيمة وتنوعها بحسب مناسباتها تحديد لعهد الإيمان، وتقوية للصلة بالله.

٤- من أوسع هذه الأذكار المقيدة وأكثرها وروداً في النصوص أذكار الصباح والمساء.

٥- لأذكار الصباح والمساء منزلة كبيرة في حياة المسلم اليومية؛ فهي تحفظه بإذن الله تعالى من كل شيء.فجدير بالمسلم العناية بها.

٦- دلت أذكار الصباح والمساء على الاعتراف بربوبية الله تعالى، وتفرده بالخلق والملك.

٧- دلت أذكار الصباح والمساء على أعظم كلمة وهي كلمة التوحيد(لا إله إلا الله).

٨- جاءت في أذكار الصباح والمساء مجموعة من المسائل العقدية المتعلقة بتوحيد الألوهية، كالتوكل، والاستعاذة، والاستغفار، والدعاء.

٩- دلت أذكار الصباح والمساء على إثبات الأسماء والصفات لله عز وجل.

١٠-دلت أذكار الصباح والمساء على نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات.

التوصيات:

١- في ختام البحث أدعو إخواني الباحثين وطلاب العلم والدعاة إلى الله بدراسة بقية المسائل العقدية الواردة في أذكار الصباح والمساء مما لم أتعرض له في بحثي.كالإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، ونحوها..

٢- أن تتبنى إحدى المؤسسات الحكومية أو الخيرية طباعة الأذكار الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ عامة، وأذكار الصباح والمساء خاصة؛ لانتشار مجموعة من الكتب التي تحتوي على أذكار، ولكنها لم تثبت عن النبي ﷺ. وقد تعلق الناس بها.

وفي الختام أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

هوامش البحث:

(1) فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٧/٢.

(2) صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث: ٣٧٣، ٢٨٢/١.

(3) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٧/٢.

(4) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٨/٢.

(5) انظر: الأذكار، النووي، دار الفيحاء، دمشق، ص: ٩١، وفقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٢/٢.

(6) انظر: الوابل الصيب، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ص: ١٢٧.

(7) انظر: الأذكار، النووي، ص: ٩١، وفقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٢/٢.

(8) الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٧/١٤.

(9) معالم التنزيل، أبو محمد الحسين البغوي، ت: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ، ٣٥٢/٦.

(10) سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، رقم الحديث: ٣٣٧٧، ٣٢٠/٥، وسنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل الحلبي، رقم الحديث: ٣٧٩٠، ١٢٤٥/٢، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، ١٥١٣/١.

(11) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٧٦، ٢٠٦٢/٤.

(12) الوابل الصيب من الكلم الطيب، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م، ص: ٦٥.

(13) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٣١٣.

(14) الوابل الصيب، ابن القيم، ص: ٣٧.

(15) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٧/١.

(16) انظر: مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ، ٨٥/١٠، وأمراض القلوب وشفاؤها، ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، ص: ٧٧.

(17) الوابل الصيب، ص: ٤٢.

(18) المصدر السابق.

(19) الوابل الصيب، ابن القيم، ص: ٤١.

(20) الوابل الصيب، ابن القيم، ص: ٤٢.
(21) تفسير ابن سعدي، ص: ٧٤.
(22) أخرجه البخاري في صحيحه، ت: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٧٤٠٥، ١٢١/٩، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٧٥، ٢٠٦١/٤.
(23) فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٣/ ٣٨٦.
(24) صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٦٩٩، ٢٠٧٤/٤.
(25) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ٢١/١٧.
(26) تحفة الذاكرين، الشوكاني، ت: سيد إبراهيم وآخرون، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص: ٢٣.
(27) الوابل الصيب، ابن القيم، ص: ٦٨.
(28) صحيح البخاري، رقم الحديث: ٣٢٩٣، ١٢٦/٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٩١، ٢٠٧١/٤.
(29) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٩٥، ٢٠٧٢/٤.
(30) انظر للاستزادة من هذه الفوائد: الوابل الصيب، ص: ٣٤، وما بعدها
(31) اقتصرت على الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة عن النبي ﷺ، وما حكم عليه أهل الحديث.
(32) انظر: تفسير البغوي، ٣٦٠/٦، وتفسير القرطبي، ١٩٨/١٤.
(33) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ ١٦٣٢/٤.
(34) انظر: تفسير ابن كثير، ١٥١/٧.
(35) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٢/٢.
(36) داء معروف يرخي بعض البدن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٣٩٠/٢.
(37) أخرجه أبو داود في سننه، ت: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، رقم الحديث: ٥٠٨٨، ٣٢٣/٤، والترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٣٨٨، ٣٣٠/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني، انظر: مشكاة المصابح، التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، رقم الحديث: ٢٣٩١، ٧٣٩/٢.
(38) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٠٩، ٢٠٨١/٤.
(39) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٨٢، ٣٢١/٤، والترمذي في سننه، رقم الحديث:

٣٥٧٥، ٤٥٩/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٥٨/١.

(40) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٦٣٠٦، ٦٧/٨.

(41) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٢٣، ٢٠٨٩/٤.

(42) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٩٢، ٢٠٧١/٤.

(43) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٦٧، ٣١٦/٤، والترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٣٩٢، ٣٣٤/٥، وصححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ٥٨٠/٦.

(44) أخرجه البخاري، رقم الحديث: ٣٢٩٣، ١٢٦/٤، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٩١، ٢٠٧١/٤.

(45) أخرجه أحمد في مسنده، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، رقم الحديث: ٨٧١٩، ٣٣٦/١٤، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، انظر: مجمع الزوائد، ت: حسام الدين المقدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، رقم الحديث: ١٦٩٨٧، ١١٢/١٠.

(46) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث: ٣٨٦٨، ١٢٧٢/٢، وأبو داود في سننه، رقم الحديث: ٣٨٧١، ١٢٧٣/٢، وصححه الألباني، انظر: الكلم الطيب، ابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م، ٧٣/١.

(47) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٧٤، ٣١٨/٤، وابن ماجه في سننه، رقم الحديث: ٣٨٦٨، ١٢٧٢/٢، رقم الحديث: ٥٠٦٨، ٣١٧/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ١٢٥/١.

(48) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ١٥٣٦٣، ٧٩/١٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٨٥٤/٢.

(49) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ٢٦٦٠٢، ٢٢١/٤٤، وأخرجه ابن ماجه في سننه، حكم على أحاديثه: الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ، رقم الحديث: ٩٢٥، ص: ١٧٠، وقال الألباني: صحيح.

(50) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٧٢٦، ٢٠٩٠/٤.

(51) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، رقم الحديث: ٧٨٤، ٦٣/٣، وقال المحقق: إسناده قوي، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، ت: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٧٣٨/٧.

(52) أخرجه البخاري، رقم الحديث: ٢٣١١، ١٠١/٣.

(53) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٩٠، ٣٢٤/٤، وأخرجه البخاري في صحيح الأدب المفرد، ت: الألباني، دار الصديق، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، ٢٦٠/١.

(54) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، رقم الحديث: ٣٠٠٠، ٧٣٠/١، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤٤٩/١.

(55) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٧٢، ٣١٨/٤، والترمذي، رقم الحديث: ٣٣٨٩، ٣٣١/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن ماجه، رقم الحديث: ٣٨٧٠، ١٢٧٣/٢، وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث: ١٩٠٥، ٦٩٩/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(56) انظر في معنى توحيد الربوبية: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ابن أبي العز الحنفي، ت: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ، ص: ٢٨، وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ص: ١٨.

(57) منهاج السنة النبوية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ٢٨٩/٣.

(58) مدارج السالكين، ت: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ٤٧١/٣.

(59) أعلام السنة المشهورة، ت: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ص: ٢٣.

(60) قول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ، ٩/١.

(61) انظر: تفسير ابن كثير، ١٣١/١.

(62) انظر: فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٦٤٢/٥.

(63) الفتاوى، ٥١٧/١٧.

(64) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٥٤/٢.

(65) انظر: تفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧.

(66) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٧/٢-١٨.

(67) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٨/٢.

(68) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٧/٢.

(69) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف أمير العظيم آبادي، دار الكتب العلمية

العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ٢٨٠/١٣، وتحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٣٥/٩.

(70) مدارج السالكين، ١٧١/٢.

(٧١) جامع البيان، الطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٧٠١/٢٤.

(٧٢) تفسير ابن كثير، ٥٣٥/٨.

(٧٣) تفسير الطبري، ٦٩٩/٢٤.

(٧٤) بحر العلوم، ت: محمود مطرجي،٦٣٦/٣.

(٧٥) تفسير القرطبي، ٢٥٦/٢٠.

(٧٦) تفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧.

(٧٧) تفسير ابن كثير،٥٣٩/٨.

(٧٨) فتح القدير، ٦٤٢/٥.

(٧٩) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٥/٢.

(٨٠) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٤/٢.

(٨١) فتح الباري، ١٠٠/١١.

(٨٢) تحفة الأحوذي، ٢٣٨/٩.

(٨٣) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ٢٧٦/١٣، وتحفة الأحوذي، ٢٣٧/٩، وفقه الأدعية، البدر، ٢٧/٢.

(٨٤) انظر: تحفة الأحوذي، ٣٨١/٩،

(٨٥) انظر: تفسير ابن كثير، ٥٣٩/٨، وتفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧.

(٨٦) جامع البيان، ٧٠٩/٢٤.

(٨٧) بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٤٧/٢.

(٨٨) انظر: تفسير ابن كثير، ٦٧٩/١.

(٨٩) جامع البيان، ٣٩٥/٥.

(٩٠) انظر: تفسيرالبغوي، ٣٤٧/١.

(٩١) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢١/٢.

(٩٢) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٢/٢.

(٩٣) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٧/٢.

(94) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ابن أبي العز الحنفي، ص: ٢٧، وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص: ٢٠.

(95) منهاج السنة النبوية،٤٩٠/٣.

(96) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ت: عبد الكريم الفضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ، ص: ٧٩.

(٩٧) تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص: ٤٨.

(٩٨) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٨/٢.

(٩٩) تفسير الطبري، ٣٨٦/٥، وتفسير ابن كثير، ٦٨٧/١، وتفسير الشوكاني، ٣١١/١، وتفسير ابن سعدي، ص: ١١٠.

(١٠٠) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٨/٢.

(١٠١) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٣٤/٢.

(١٠٢) تفسير ابن كثير، ٢٢٥/٧.

(١٠٣) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٣٧/٢.

(١٠٤) لسان العرب، ابن منظور، ٧٣٤/١١-٧٣٦.

(١٠٥) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت: د.يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، ص: ١٠٦٩.

(١٠٦) تهذيب اللغة، الأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ٢٠٣/١٠.

(١٠٧) مدارج السالكين، ابن القيم،١١٥/٢.

(١٠٨) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ١٢٦٦/٣.

(١٠٩) معارج القبول، حافظ حكمي، ت: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٤٤٦/٢.

(١١٠) انظر: تحفة الأحوذي، ٢٤٢/٩.

(١١١) الفتوحات الربانية، ابن علان، ١٠٠/٣، نقلا عن فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٣/٢.

(١١٢) تحفة الذاكرين، ص: ٩١.

(١١٣) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٣/٢، والحصن الواقي، د: عبد الله السدحان، تقديم: د: عبد الله بن جبرين، ص: ٩.

(١١٤) آية الكرسي وبراهين التوحيد، عبد الرزاق البدر، ص: ١٣-١٥.

(115) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ٥٠٨٢، ٣٢١/٤، والترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٥٧٥، ٤٥٩/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ١٥٨/١.

(١١٦) انظر: تحفة الأحوذي، ٢١/١٠.

(١١٧) انظر: تحفة الذاكرين، ص: ٩٣، وعون المعبود، ٢٩٠/١٣.

(١١٨) لسان العرب، ابن منظور، ٤٩٨/٣.

(١١٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٨٣/٤.
(١٢٠) إغاثة اللهفان، ت: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، ٩١/١.
(١٢١) تفسير ابن كثير، ١١٤/١.
(١٢٢) تيسير العزيز الحميد، ص: ١٣٦.
(١٢٣) شرح ثلاثة الأصول، إعداد: فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
(١٢٤) بدائع الفوائد، ١٩٩/٢.
(١٢٥) أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: ١٤٦٣، ٧٣/٢، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ٦٦٥/١.
(١٢٦) زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ، ١٦٧/٤.
(١٢٧) تفسير التستري، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: ٢١٠.
(١٢٨) تفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧.
(١٢٩) شرح النووي على مسلم، ٣١/١٧.
(١٣٠) تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص: ٩٢.
(١٣١) انظر: فتح الباري، ١٠٠/١١
(١٣٢) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٩/٢.
(١٣٣) بدائع الفوائد، ٢٠٩/٢.
(١٣٤) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٢/٢-٢٣.
(١٣٥) لسان العرب، ٢٥/٥.
(١٣٦) مقاييس اللغة، ٣٨٥/٤.
(١٣٧) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ت: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص: ٩٠١.
(١٣٨) نضرة النعيم، دار الوسيلة، جده، الطبعة الرابعة، ٢٥٣/٢.
(١٣٩) فتح الباري، ١٠٠/١١
(١٤٠) انظر: تحفة الأحوذي، ٢٣٨/٩، وفتح الباري، ابن حجر، ١٠٠/١١..
(١٤١) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٩/٢.
(١٤٢) فتح الباري، ١٠٠/١١
(١٤٣) انظر: فتح الباري، ١٠٠/١١.
(١٤٤) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ١٩/٢.
(١٤٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢٧٩/٢.

(١٤٦) لسان العرب،٢٥٧/١٤.
(١٤٧) المصدر السابق.
(١٤٨) المصباح المنير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٤/١.
(١٤٩) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ٢٨٦/١.
(١٥٠) القاموس الفقهي: لغة واصطلاحا، سعدي أبو حبيب، دارالفكر، دمشق،الطبعةالثانية، ١٤٠٨هـ، ١٣١/١.
(١٥١) فتح الباري، ٩٥/١١.
(١٥٢) فيض القدير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، ٢٢٨/١.
(١٥٣) تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص١٨٠.
(١٥٤) سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣٥٢٤، ٤٢٥/٥، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٨٦٨/٢.
(١٥٥) أخرجه الحاكم في مستدركه، ٥٠٥/١،.
(١٥٦) أخرجه الترمذي في سننه، رقم الحديث: ٣٤٧٨، ٣٩٤/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، ٢٢٩/١.
(١٥٧) انظر: أثر الأذكار الشرعية في طرد الهم والغم، عبد الرزاق البدر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص: ١٨، وما بعدها.
(١٥٨) تحفة الذاكرين، الشوكاني، ص: ١٠٤.
(١٥٩) عون المعبود، ٢٨٢/١٣.
(١٦٠) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٣٢/٢.
(١٦١) تحفة الأحوذي، ٣/١٠.
(١٦٢) عون المعبود، ٢٩٤/١٣.
(163) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ٢٦٦٠٢، ٢٢١/٤٤، وأخرجه ابن ماجه في سننه، حكم على أحاديثه: الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ، رقم الحديث: ٩٢٥، ص: ١٧٠، وقال الألباني: صحيح.
(١٦٤) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٤٢/٢.
(١٦٥) انظر: تفسير البغوي، ٤٢٠/٥، وتفسير القرطبي، ١٢٨/١٢..
(١٦٦) تفسير ابن كثير، ٢٠٥/٥.
(١٦٧) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٤٠/٢.
(١٦٨) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٢/٢.
(169) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٦/٥، والقول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ١٦/١، وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص: ١٩.

(170) مدارج السالكين، ٣/٣٢٤.
(171) مدارج السالكين، ٣/٣٢٥.
(172) التدمرية، ابن تيمية، ت: د: محمد السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ، ص: ٧.
(173) انظر: تفسير الطبري، ٥/٣٨٦، وتفسير البغوي، ١/٣١٢، وتفسير ابن كثير، ١/٦٧٨، وتفسير ابن سعدي، ص: ١١٠.
(174) انظر: تفسير ابن سعدي، ص: ١١٠، وتفسيرالبغوي، ١/٣٤٦، وتفسير القرطبي، ٣/٢٧١.
(175) المصدر السابق.
(176) انظر: آية الكرسي وبراهين التوحيد، البدر، ص: ٣٢.
(177) انظر: تفسير الطبري، ٥/٤٠٥، وتفسير البغوي، ١/٣٤٩
(178) انظر: تفسير ابن سعدي، ص: ١١٠.
(179) انظر: تفسير ابن كثير، ٨/٥٢٧، وتفسير القرطبي، ٢٠/٢٤٤، وتفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧، وأضواء البيان، الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ٩/١٤٨.
(180) انظر: تفسير ابن سعدي، ص: ٩٧٣، وتفسير القرطبي، ٢٠/٢٤٥.
(١٨١) تفسير الطبري، ٢٤/٦٩٩.
(١٨٢) تفسير أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٩/٢١٦.
(١٨٣) تفسير آيات من القرآن الكريم، ت: محمد بلتاجي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص٣٨٧.
(١٨٤) تفسير الطبري،٢٤/٧٠٩.
(١٨٥) تفسير القرطبي،٢٠/٢٦٠.
(١٨٦) بدائع الفوائد، ٢/٢٤٧.
(١٨٧) المصدر السابق.
(١٨٨) أضواء البيان، ٩/١٧٥.
(١٨٩) بدائع الفوائد، ٢/٢٤٩.
(190) فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢/١٤.
(191) انظر: تفسير الطبري، ٥/٣٩٥.
(192) انظر: تفسير البغوي، ١/٣٤٧
(193) انظر: تفسير ابن كثير، ١/٦٧٩.
(194) انظر: تفسير ابن كثير، ٥/٤٩٠، وتفسير الشوكاني، ٣/٥٨٧، وتفسير ابن سعدي، ص: ٥٥٧.
(195) المصدر السابق.

(196) تفسير ابن سعدي، ص: ١١٠.
(197) المصدر السابق.
(198) انظر: آية الكرسي وبراهين التوحيد، البدر، ص: ٤٨، وما بعدها.
(199) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٧/٢.
(200) انظر: عون المعبود، ٢٧٦/١٣.
(201) انظر: فقه الأدعية والأذكار، البدر، ٢٢/٢.
(202) انظر: تفسير البغوي، ٣٤٧/١.
(203) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١٧، ١٦٢/١.
(204) انظر: تفسير ابن كثير، ٦٧٨/١.
(205) انظر: تفسير البغوي، ٣١٣/١، وتفسير القرطبي، ٢٧٨/٣، وتفسير ابن سعدي، ص: ١١٠
(206) انظر: تفسير ابن سعدي، ص: ١١٠
(207) انظر: تفسير ابن كثير، ٥٢٩/٨.
(208) انظر: تفسير القرطبي، ٢٤٦/٢٠، وتفسير الطبري، ٦٩١/٢٤.
(209) انظر: تفسير الطبري، ٦٩١/٢٤، وتفسير البغوي، ٥٨٨/٨، وتفسير ابن سعدي، ص: ٩٣٧، وتفسير أضواء البيان، الشنقيطي، ١٥٤/٩.
(210) انظر: تفسير الطبري، ٦٩١/٢٤.
(211) أأخرجه أبو داود في سننهن رقم الحديث: ٨٤٧، ٢٢٤/١، وصححه الألباني في الكلم الطيب،، ١٠٤/١.
(212) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٢/٣٣
(213) المنار المنيف، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، ص: ٣٣.
(214) شرح النووي على مسلم، ١٨/١٧.

فهرس المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.
٢- أثر الأذكار الشرعية في طرد الهم والغم، عبد الرزاق البدر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤- الأذكار، النووي، دار الفيحاء، دمشق.
٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٦- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، ت: محمد الفقي، مكتبة المعارف، المملكة العربية

السعودية.
٧- أمراض القلوب وشفاؤها، ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
٨- آية الكرسي وبراهين التوحيد، عبد الرزاق البدر.
٩- بحر العلوم، السمرقندي.
١٠- بدائع الفوائد، ابن القيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١١- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢- تحفة الذاكرين، الشوكاني، ت: سيد إبراهيم وآخرون، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٣- التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ابن تيمية، ت: د: محمد السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.
١٤- تفسير آيات من القرآن الكريم، محمد بن عبد الوهاب، ت: د.محمد بلتاجي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
١٥- تفسير التستري، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٦- تفسير ابن كثير، ت: سامي محمد سلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
١٧- تهذيب اللغة، الأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٩- تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢١- جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ت: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ.
٢٢- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني-إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
٢٣- الحصن الواقي، د.عبد الله السدحان، تقديم: عبد الله بن جبرين.
٢٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.
٢٥- سلسلة الأحاديث الصحية، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٦- سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٧- سنن أبو داود، ت: محمد محي عبد الحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٢٨- سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل الحلبي.
٢٩- سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه: محمد بن ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٣٠- شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، إعداد: فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
٣١- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ابن أبي العز الحنفي، ت: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
٣٣- صحيح الأدب المفرد، البخاري، ت: محمد بن ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
٣٤- صحيح البخاري، ت: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٥- صحيح الترغيب والترهيب، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة.
٣٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٣٧- صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، ت: عبد الكريم الفضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ.
٣٩- عمل اليوم والليلة، النسائي، ت: فاروق حماده، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٤٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد اشرف آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ..
٤٢- فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٤٣- فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٤٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
٤٥- القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤٦- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
٤٧- القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ.
٤٨- الكلم الطيب، ابن تيمية، ت: محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٤٩- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٥٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ت: حسام الدين المقدسي، مكتبة المقدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.
٥١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.
٥٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ت: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
٥٣- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٥٤- المسند، أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٥- مشكاة المصابيح، التبريزي، ت: محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
٥٧- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ الحكمي، ت: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٥٨- معالم التنزيل، البغوي، ت: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.
٥٩- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٦٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٦١- المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ت: صفوان عدنان، دار العلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٦٢- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
٦٣- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٦٤- المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢.

٦٥- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن حميد، دار الوسيلة، جدة، الطبعة الرابعة.
٦٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٦٧- الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن القيم، اعتنى به: حسن أحمد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٦٨- الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن القيم، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.